

سلسلة تفسير السور القصار | تفسير سورة الماعون_1 |

للشيخ / سمير مصطفى

سمير مصطفى

هذه سبيلي ادعو الى الله. على بصيرة انا وملك تبعني وسبحان الله وما انا من المشركين الحمد لله تعالى ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلق - [00:00:51](#)

من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم - [00:01:21](#)

لكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصداء الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وشر الامور محتسبها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:01:51](#)

وكل ضلالة في النار. فاخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما. من حديث حذيفة اليمان رضي الله عنهما قال كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت اقسامه على الشر وخافة ان يدركني فاق عظيم. فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر - [00:02:21](#)

حتى جاءنا الله عز وجل بهذا الخير. فهل بعد هذا الخير من شر؟ فقال صلى الله عليه وسلم لحذيفة فقال حذيفة رضي الله عنه كما في سنن ابي داود فقلت فما - [00:02:51](#)

قال تعالى كتاب الله واعمل بما فيه. تعلم كتاب الله واعمل بما فيه. تعلم كتاب الله واعمل بما فيه. ثم ساق حذيفة رضي الله عنه الحديثة الاولى. وهذا هو موضع الشاهد ايها الاخوة - [00:03:11](#)

اذا وقعت الفتن واتت الشهور وهو امر لازم. لهذه الامة فكان ينبغي علينا جميعا ان نتوجه نحو كتاب الله عز وجل. ان نتوجه نحو تلك الشريعة بحيث نتعلم ما امر الله عز - [00:03:31](#)

جل وعلا عنه فان معرفة الامر والنهي والاحاطة بالشريعة تسقط نظرك في الواقع فتستطيع ان تتقي هذه الفتن. تأمل حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت استيقظ صلى الله عليه وسلم من نومه يوما فزعا - [00:03:51](#)

او ليلة فزعة. ثم قال سبحان الله ماذا انزل من الفتن؟ وماذا فتح من الخزائن ايقظوا صواحبنا الحجر. فرب كاسية اليوم عارية الغدر. تأمل نزلت الفكر والشروط وكما قلت وامر الناس في هذه الامة. ومن ثم قال حذيفة رضي الله عنه وكنت اسأله - [00:04:21](#)

وعن الشر مخافة ان يدركني. اذا فالشر حاجز لكن الذي يستغرب منا الا نستعد لهذه ولهذه الفتن فالفتن تأكل الإيمان من القلوب ايها الاخوة فهي تأخذ اعظم قوت واعظم مخزون عندك لأنه هو الذي تسري به الى الله عز وجل عزيزا. انه الإيمان يوم لا ينفع - [00:04:51](#)

مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. فكن فكان ينبغي على ما علم ان نردنا لازما واقعة هذه الامة بالشهادة المعصومة. كما قال صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب - [00:05:21](#)

عرض الحصار عودا عودا. وكما قال اني لا ارى الفتن بين بيوتكم. كرفع المطر. كما قال صلى الله عليه ان هذه الامة امة مرحومة. جعل الله لم يجعل الله عز وجل علينا عذابا في الآخرة. جعل عذاب - [00:05:41](#)

الدنيا بالفتن والسلال. اذا كانت هذه الفتن فكان من غير المعمول الا يتجهز المرء لها هذا في اليوم هو وصفة عظيمة. تعلم كتاب الله يعمل بما فيه. لنمسح الى الشريعة - [00:06:01](#)

وهذه صورة مقتضبة عملت الى هذا الجزء المبارك الاخير من هذا القرآن الكريم العظيم كلام الله عز وجل عمدت اليه فهو متداول بيننا ويحفظه الكثير منا او يحفظ اقصاه ومع ذلك ربما غابت عنا المعاني. هذه صورة يسيرة خفيفة - [00:06:21](#)

ثقافة المباني لكنها عظيمة راسية شامخة المعاني. تأمل جيدا الى هذه السورة التي اطوف معها اطوفا فقط. في هذا المجلس حتى ترى انها تصف لك الواقع بشيء عجيب هذه السورة لا تستطيع ان اسميها الآن ايها الاخوة. ذلك لان العلماء ذكروا لنا على صغر حجمها - [00:06:51](#)

لولا اسماء عدة وقد علم ان الشيء اذا كثرت اسماءه فهو دليل واضح ومباشر على فتأمل جيدا هذه صورة سماها بعض اهل العلم بالاسم المتداول عندنا اسموها بسورة المأمون واسمها البعض بسورة التكذيب واسمها البعض بسورة الدين واسماء - [00:07:21](#)

سورة المسكين تأمل اسماء بلغت الى ستة اسماء. بلغت الى ستة اسماء هي تقول لك على عظيم على عظيم مبناها رغم خفة على عظيم معناها رب خفة مولانا. تأمل تعلم كتاب الله واعمل بما فيه. يتقى لك هذه الفتن. قال الله عز وجل ارأيت الذي - [00:07:51](#)

بالدين والصورة قال فيها اهل العلم انها نزلت بمكة قال الله الآخر نزلت بالمدينة. يعني نزلت بعد الهجرة. وقال البعض انها مكية. وذكروا في لذلك سببا عجيبا. اما ابا جهل كان تحته غلام يتيم. فجاءه غلام ينظر يوما - [00:08:21](#)

من ما له الخاص له ما له هو يطلب من ماله الخاص فدفعه ابو جهل دفعا شديدا لا يليق بغلام مثل هذا لم يبلغ الحلم. كما تعلمون ان اليوم لا يطلق على محتلم ابدا - [00:08:51](#)

ما دمي بعد حلم وانما ينطق على هذا الذي لم يبلغ الحلم. فتأمل يدفع ابو جهل غلاما يدفعه دفعا فنزل هذا التفصيل الالهي العجيب. تأمل قال الله عز وجل ارأيت الذي يكذب بالدين؟ يعني هل رأيت بعين رأسك؟ والاجابة ايها الاخوة القاطعة - [00:09:11](#)

نعم رأى رسول الله الكفار بعين رأسه. اليس كذلك؟ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما نظمت دعوته بمن كان ثلاثمائة وستين قرنا. اذا رأى من يركع لها ويسكت - [00:09:41](#)

رغم ان يسبح لها ويتخمر ورأى من يعبدها من دون الله حتى جردوا حق الله كلية شكلا وموضوعا واصلا ورأسا. اذا لماذا يقول له الله عز وجل هذا؟ مع ان السؤال واقع. اجابته حاضرة. ما المعلومة - [00:10:01](#)

ارأيت الذي يكذب بالدين؟ نعم رأيتهم رأيت طبعها. لكن كما قال اهل العلم انما اراد الله عز وجل قبل ان يكشف عن داء عضال في هؤلاء الكافرين. ليتنبه له المؤمنون. تنبه جيدا - [00:10:21](#)

اياك ان تظن ان خطابك في القرآن يتوعد كذلك ان هذا المرض يخص من كفر وخبط. لا انه مرض لكل مقصر لكنه نبه على اعلى هؤلاء المقصرين الا وهم الكافرون. وليس بعد المفر زنب - [00:10:41](#)

لكنه ربما اتى اليك ايضا ذكر الله عز وجل عن قوم لوط لما ان رجمتهم السماء بالحجارة قال وما هي من الصالحين ببعيد. اذا ربما قالت حجارتنا ايضا ربما - [00:11:01](#)

نرى في الحجارة ايضا على قوم قاموا بما يشاكل عمل هؤلاء او بما يدنو منه. هو عذاب ثابت وعقوبة ايضا ثابتة. فتأمل جيدا انكار منبعث اسقط هؤلاء في غوة سحيقة - [00:11:21](#)

انني اعلم ان الذين بين يدي هم اهل المساجد خاصة الامة. لكن مع ذلك اريد ان هل نحن نؤمن ايها الاخوة بالاخرة؟ ايمان راجحا عند الله عز وجل هل ايمانك باليوم الآخر ايمان قد استمسك من سليمان قلبك جيدا؟ بحيث يكون كالعصر من - [00:11:41](#)

تدفعك ايضا الى الجنة؟ انك يا خدامة رحمه الله يذكر فيه من مغتصب منهاج القاصدين على قلبك يحتاج الى اشياء اول هذه الاشياء ان يرفع عنه بالتوبة عن الذنب وبذكر اليوم الآخر. اللي رفع الحجاب عن القلب ايها الاخوة. هو الذي يجعلك - [00:12:11](#)

الى الله عز وجل سيرا حثيثا. ان رفع الغطاء عن القلب يجعله يبصر. كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث الفتن وقل من

اسفل المربات كالكوس مجخيا. لا يعرف معروفًا - [00:12:41](#)

فلا ينكر منكرا إلا ما أشرك من هواه فالقلب لا يرى والقلب له وعيدا بصر يسمى بصيرا فإذا ضاق القلب يندمل الهوى. رأت القلوب ما لم ترى الابصار. يرى قلبك الآخرة - [00:13:01](#)

كما كان يقال عن بعضهم يقول أنا لا أعبد من لا أرى. وانما أرى الله عز وجل في آلائه. تأمل شيء هل قرأنا إياها الآخرة أمنت باليوم الآخر إيماننا ببلور حياتنا - [00:13:21](#)

انه محج ينبغي ان نرجع اليه لا سيما في ايام غير متوازنة. نرى فيها جامعة على الله ورسوله. لكنها خرجت اليها الشمس في رابعة النهار وضوحا حينما علم انه لن يصاب ولم يردده احد - [00:13:41](#)

قال قد اتى الاسلام بوصفه الكالج بما لا مرد له. اننا لا نريد ان نرجع الى بحيث نقوم بهذه الشريعة فلنسأى بها. هل ترى كتابا لم يختلف عليه احد مثل كتاب - [00:14:11](#)

الله عز وجل المسلمون الدنيا ولم من سياستهم احد. وانت اليوم تبحث عن شمل ويمين. عن قانون كما يعبر عنه البعض يؤيده لهؤلاء لاهل هذا البلد. تريدون قبولاً يعلم من خالق وهو اللطيف الخبير - [00:14:31](#)

الحب إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياها له الخلق والأمر فكيف يخسف الله عز ثم نريد منه اليوم الا يحكم فينا. انك تحكم في ولدك ولم تخلقه. وانما فقط كنت سببا في الوجود - [00:15:01](#)

وتحكم فيه وترى ان لك عليه نعمة سابعة. فكيف بمن صنع الله ورجلك من عدم لا يسوسك افضل منه تعامل جيدا فالوقت مضطرب ومرحلة وراسة نحتاج ان نتنقل منها الى توكيل والا اقتربت اضطرابا شديدا - [00:15:21](#)

لمن سقط الناس في بنيات الطريق على اثر فلتبقى الاعمامهم. ومن يرفع ورم القلب اعمى. فقل الخلق في عينيه الامور. تأمل جيدا ان عرضا هو هذا المرض. الذي تمكن من كثير - [00:15:41](#)

بحيث يعرقلها عن السير الى الله عز وجل. الايمان باليوم الآخر ايها ان عمر رضي الله عنه كان لا يوصف بالاسلام الا بفرض الكبد والقسوة حتى كان الصحابة اذا ما رأوه الاوائل. اذا ما رآه عمر علموا انهم سيدخلون معه في معترك يتألمون لاجله. حتى - [00:16:01](#)

قال بعضهم ناو وقد ذكر ان عمر تألم لهجرته. فذكرت امرأة لزوجها هذا ان عمر قد تألم فقال لها عمر يتألم لنا هو شيء غير متوقع خليط الكبد جدا رضي الله عنه يوم كان في الجاهلية - [00:16:31](#)

حتى لما دخل دار الارض وسمعوا له حسا قام المسلمون جميعا على سوقهم. وكل منهم انظر الى هذه الغلطة. يقول ابن الجوزي رحمه الله في ترجمته. وان كان البعض يقول يا محل بحث. لكن ذكرها - [00:16:51](#)

بعض السير وهم اعلم بما يذكرون. ان عمر رضي الله عنه دفن ابنته وهي حية. فكانت هذه البنت عن لحيتها التراب الذي علق بها في اثناء دفنها ومع ذلك لم يصده هذا عن - [00:17:11](#)

قلب شديد جدا. تأمل حينما طرقتة صورة مكية. التي من ابرز طباعها الحديث عن اليوم الآخر تفصيليا الا بعمر يتغير تغيرا جذريا. يقول الذين يصفونك كان ابيضا بردا محمر. وكان تحت عينيه خطان اسودان. من كثرة الكائن - [00:17:31](#)

الساخن السكين الذي لا ينقطع هذا الذبح الذي يخض في الوجه كان هذا هو ذبح عمر الله عنه يطوف الجوزي في ترجمته. خرج عمر يوم يعس في المدينة في ليلة كطبعه. كما كان يصنع - [00:18:01](#)

قال الله عنه فبينما هو يمشي اذ سمع قارئاً يقرأ في قيام الليل ان عذاب ربك واسع يدافع فاهتز عمره. اهتز هذا لم يستطع لم تستطع رجلاه ان تحمله. فالسند عن الحائط - [00:18:21](#)

ذهب الى بيته مستنا على الحاج. لا يستطيع ان يمشي مستقلا. فلما دخل الى بيته انطرح على فراشه شهرا يعوده الناس ولا يدرون ما به. ويظنونونه مرض. وما يعلمون ان ما اطاع عمر. انما هو خشية - [00:18:41](#)

الله عز وجل والشوق الى لقاء الله في اشواقه حتى يكون حشاك في احشائك انه عمر رضي الله عنه وانه الايمان باليوم الآخر هذا الذي بالور عمر حينما وقع على فراش الموت وجد ان - [00:19:01](#)

من سكرته فوجد وجهه على فمه عبد الله ابن عمر. فقال يا بني ضع خدي على الارض. فنعجر وقال عما قال له ابوك وعمر ما بدمائه
وليهم والله حينما تفقد البشرية عمر الا على فاجعة فطامة تحرك الارض وتزلزلها فكلها انذاك - [00:19:21](#)
حينما اينما قال له عمر وامر اليه بصوت عالي. يا بني ظهرت على الارض عساه ان ينظر الى اذني فيرحمني امي ان لم يغفر الله لي.
وهو عمر الذي رأى رسول الله - [00:19:51](#)
القصة بعينه في الجنة. وهو عمر الذي رأى رسول الله جارية ضمن جواليه. التي الله عز وجل له في الجنة انه الإيمان باليوم الآخر
الذي يجعلك ملازم. لأن الرحاب لا تفك عنه ابدًا. انه - [00:20:21](#)
إيمان باليوم الآخر الذي يظهر على المحيا ويظهر على المنطق. فاكرو ويسمع مثل هذه الترهات التي ترفع عقيرتها على الله عز وجل.
وعلى رسوله وعلى شريعته. انه الامام باليوم الآخر - [00:20:41](#)
ايها الاخوة الذي يغير كل الانسان ويغير طباعه. هذا امر مستعصى في خلق البشرية او الإمام باليوم الآخر. يقول حسن ابن ابي السنان
حينما نظر الى الآخرة وارعى فيها ورأى قلبه قد تشتت فيه - [00:21:01](#)
من هموم الدنيا؟ قال والله لاجعلن الهم هما واحدة. الا اجعل قلبي منعكسا الا على الا على العمل لهذا اليوم العصيب. الا على عمل
اليوم الآخر. يقول الذي غسله فلما وضعناه على - [00:21:21](#)
الغسل كان كأنه خريط. كأنه الخيط من شدة اجتهاده. بل تأمل الى رجل تغير ترى في عام واحد ولما يحفظ الى القرآن الا آيات. هذا
الرجل الذي اتى الى حذيفة رضي الله عنه. دخل المسجد - [00:21:41](#)
فقال دلوني على احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما مر على حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما. فلما قال له يا
حذيفة اني لا اعلم عن القرآن كثير شيء. فأقرئني فأقرأه حذيفة. فقال - [00:22:01](#)
حتى بلغ الى قول الله عز وجل. فرب السماء والارض وفي السماء رزقكم فقام الرجل بين يديه وذبح جزورا وقال حسبك. ثم ذبح
بزوره وقسمه على الناس. ثم على قدمه الى بيته. انطلق وهو يعلم اليتيم. قد علمته تلك الآية ان الرزق في السماء فلا ينبغي ان -
[00:22:21](#)
ان تذلل نفسك لاسباب الارض. ان كنا نسعى لها نسعى بها. لكن اياك ان تسعى لها فان القلب لا فرجع رجل الى بيته ثم انطلق حذيفة
رضي الله عنه بعد عام كامل ليحج فبينما هو يطوف بالبيت - [00:22:51](#)
اذ رأى الرجل يطوف ايضا بالبيت. لكن على غير هذه الشاكلة. امام باليوم الآخر يظهر على المحيا. رأى رجلا اشرق وجهه من العبادة
وظهر على الاجهاد. فنظر اليه حذيفة رضي الله عنه. وقال لم تكن انت صاحبي - [00:23:11](#)
في العام الفائت فقال الرجل له باب. قال نعم اقرئني القرآن. فقال له حذيفة بحراسته. اكمل له حتى بلغ الى قول الله عز وجل فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون - [00:23:31](#)
عام واحد ما فيه الشهادة والعمل والامام باليوم الآخر جعل القلب يتوجه هذا التوجه فصار رجل وعلى صوته واتسعته ودارت حراري
العين وهو يقول ما الذي احوج الملك ان يوسف؟ الست نصدق الملك؟ من الذي احوج الملك ان يقسم؟ ثم ترك حذيفة - [00:23:51](#)
وصوته عال يكرر من الذي احوج الملك ان يقسم حتى سقط الرجل فذهبوا ليقبلوه فوجدته قد مات. تعمد جيدا امام باليوم الآخر.
يحجزك عن المعاصي. والا سقطت فيما نك الله عز - [00:24:21](#)
وجل به الكافرين. ارأيت الذي ينزل بالبعث واليوم الآخر؟ ارأيت الذي يكذب بالدين يحدث له امر الا وهو فذلك الذي قلب غليظ
سميك الف كالحجر الجرمود العمود الاصم. اذا ما رأى مسكينا عدا عليه ودفعه كدفعة - [00:24:41](#)
ابي جهل تلك الاخ الذي نزل بالصورة لاجلها. تأمل وانظر الى العالم حينما دار كفرا بواحا تملك من رقاب الدنيا فاذا به تلقون القمح
والموارد في المحيط. يريدون ان تتزن - [00:25:11](#)
الاسعار وقوم من امتي في الصومال يموتون جوعا. يموتون جوعا وهم يريدون ان يصدروا اليهم لاننا تركنا الزمام لهؤلاء. لان الجيل
اذا ما تمكن الكفر البواح. كيف يصنع في القوم - [00:25:31](#)

انها نقطة عدم الايمان باليوم الآخر. تأمل تأمل لهم حينما يقتلون اطفالا صغارا. حينما حينما يعملون اعمالا اجتماع تنكرها البشرية من امتنا. الكيل لكيلين. والميزان بميزانين. وفيما بينهما لعب على - [00:25:51](#)

تأمل جيدا ذلك من لحظة عدم الايمان باليوم الآخر. فهل فينا بعض هذا؟ هل فينا من اما نسينا من يدع اليتيم يدفعه بسة. يدفعه بشدة وغلظة. هل فينا من لا يعطف عليه - [00:26:11](#)

هل نسينا من لا ينفع اليتامى من لا يدفعه الى الله عز وجل؟ هل فينا من لا يحنو على بل اقول تأمل في واقع نفسك. فعلى قدر الايمان باليوم الآخر على قدر حنوك - [00:26:31](#)

على هؤلاء ايها الاخوة تستطيع ان تقيس به الايمان باليوم الاخر. كيف انت واليتيم انطلقت يوما لشراء شيء. فرأها رسول الله تبكي. فنظر اليها وقال ما يبكي. فقالت له اهلي قد ارسلوني في شوارع شيء. ومع ذلك قد ضاع مني دراهمي. فقال رسول الله ظواهرها فاذا - [00:26:51](#)

تبكي ايضا فقال ماذا؟ قالت اني قد تأخرت في البحث عن المال. فاذا اتيته عاقبتوني فمنطلق رسول الله بنفسه يمشي الاعلى. ان الغلظة لا مكان لها في ديننا الا في موضعها. موضع الحق الذي - [00:27:21](#)

يشهد به القاضي والداني حتى سيوف المسلمين مدحها الناس انكم في ارضكم ورجسوا فيها تأمل حتى سيوف المسلمين كانت مؤدبة. لها هذه الأخلاق لم يكن لها هذه الخلطة ايها الاخوة - [00:27:41](#)

الموت المبكر ما دام فينا يكافر لا يجد اليتيم منهم امة كاملة كما اشار الله عز وجل الى ذلك وحق الامة برمتها ان تقوم في مقام ابيه فلا زاق لم يزل - [00:28:01](#)

كانوا باليوم الاخر اذا عندنا مهزوزة. فذلك الذي يضر اليتيم ولا يحض على طعام المسكين اية فذة عجيبة ايها الاخوة. الصفة الاولى صفة الخلصة. صفة الشدة. صفة عدم الحنون على هذا الذي يحمو عليه كل غليص فكيف بكل مؤمن ثم هذه الصفة الثانية لا يحض ولم يكن - [00:28:21](#)

ولم يطعم المسكين. وانما اشار الى الذي لا يدعو بذلك. اشار الى هذا التكافل الاجتماعي الذي ان ظهر بيننا او رق وشك. الايمان باليوم الآخر عندنا طريق فيه ضعف. تأمل ولا يحض اي لا يدعو غيره الى اطعام المسكين. ان المساجد قد فتحت - [00:28:51](#)

بعدها كانت في عهد مسلم يصلي المرء فيطلقها. هذا المسجد ينبغي ان نطلق منه ايها الاخوة. اين المسجد واين عمل؟ اين هذه الجمعيات والتبرعات؟ اين كفالة اليتامى في كل موضع فيه - [00:29:21](#)

لا ينبغي ان يسعد الناس من حوله. لانه قد اتى الذين توقضت علاقته مع الله عز وجل. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يقيم هوة دولة اقامها ببناء المسجد اولا ثم بالمعاقة بين المهاجرين - [00:29:41](#)

المسجد ودور المسجد. ان نحط فيه ان نجعل فيه لا فتى. ان نجعل فيه كلام. ان تحض على طعام المساكين وفض النفقة وفضل الجود والكرم ان اجدادك كان رجل منهم لو كانت الدنيا في يده فاعطاها الى او يتيم. هدية لا - [00:30:01](#)

ويسرف عليها دمة. تأمل جيدا ان التاريخ لم يزال يحكي لنا عن شخصية عجيبة جدا. صحابي انما القيس ابن سعد ابن عبادة. فقد اخرجت فيه قبل ذلك بحثا لكن تأمل العلم في مثال واحد فقط. تعلم كيف كان الناس ينفقون؟ قيس ابن سعد ابن عبادة. كان سعد ابن عبادة - [00:30:31](#)

رضي الله عنه يقول الناس له ان قيسا سيكلم ما لك. الرجل يتصدق بصدقات كثيرة. ويغفر اخوانه زارا عظيما فكان سعد ابن عبادة رضي الله عنه صديق من الانصار كان رضي الله عنه يقول لهم دعوه - [00:31:01](#)

فوالله ان ابني هذا لسيد. يعني مما ادراك السؤدد والعز والكرم والملك بين الخلق ان تكون كفك سحابة. تأمل قال رجل يوما لامرأته. وهو يشكي لها دين ذكره ذلك في - [00:31:21](#)

فقال الرجل لها ان الدين قد اسقلني ولا استطيع ان ارد. فقالت المرأة اما ذهبت الى قريص لا تسأله سائل ما يرده ايدا. فقال الرجل اني اخشى ان احلق وجهي. يعني تريد حيائي؟ مع انني مع - [00:31:41](#)

الدين كبير فقالت له ابن قيس لا يمت احدا فهل تسأل المرأة تلج عليه حتى انطلق الرجل الى قيس؟ فلما رآه قيس وسلم اقام الذين من حوله. لا اقول اقامهم على باب المساجد طابورا. يعطيهم السيد من المال فيريق - [00:32:01](#)

واقوالهم ايضا مياه وجودهم. لا ابدا وانما اقام من حوله. ثم قال تكلم ايها الرجل. فان المرء فاذا كان وحده تجرأ فقال الرجل ان علي دين يا قبصر سعد واريدك ان تؤديه عني. فقال له - [00:32:21](#)

لم يقل كم؟ ولما هو المال. يقول ابو سليمان قلت لصاحب لي يوما اقول فقال كم تصدق بالعلم؟ لان ما لي هو ما له كما هي اصول الاخوة. فنظر الرجل اليه فقال له - [00:32:41](#)

معك شيء تحلم فيه؟ تأمل حينما اقول لك فتقول لي معك شيء هذا يدل على انك فسر به طبعاً. لان المال لا يحصى هذا الحزم. لكنهم لم يكونوا قد وقفوا على شرف - [00:33:01](#)

معك شيء تحمل فيه؟ فنظر الرجل بعد ان اصفر وجهه حياء وخجلاً. فقال لقيس يرحمك الله هل اسألك تنظر لتقول معك شيء تحمل فيه؟ ثم ترك الرجل هائماً على وجهه لا يدري من شدة حياءه - [00:33:21](#)

اي ارض تقبل ولا اي سماء تظل. وقال قد حلقت وجهي ومع ذلك لم يردد ومات بشر ليلة. فلما كان عند الصباح وجد الرجل من يطرق بابه. ففتح فاذا بعبدين اسودين - [00:33:41](#)

اجوبة كبيرة معهما اجوال كبير فنظر اليهما الرجل فسأل فقال لهم فقل لهم بلى فقال له ان قيس ابن سعد قد ارسل اليك هذا البلد. فارسل اليه جوالاً ممنوعاً بالمال. فنظر الرجل فدار عقله - [00:34:01](#)

هل يجرم احد احدا او يؤثر احد احدا بمثل هذا القلب كبه وهينته فاذا بالرجل قد تلافى بماله فاراد ان يطلق الباب فقال له ان قيس ابن سعد اذا ارسل هدية لاحد كان الذي يحملها - [00:34:31](#)

فتأمل صار الرجل له مال وصار عنده عميد ايضا. ربما يكون قائل على لا اجد رضي الله عنه ويقول اصول الايمان في ثلاثة اصول الايمان في ثلاثة ذكر منها الجود من قبل - [00:34:51](#)

يعني الله عز وجل منك ايماناً به وسخا ان يراك موجود على الناس ولو من قلة ولو ليس معك بلبنان. يحكي الذي يراه ترجمه لابي مسلم قولاني رضي الله عنه. انه بقي - [00:35:11](#)

رجلاً يسأله يريد مالا وكان قد عزم على ان يشتري لبيته دقيقاً. فلما رآه لم يستطع مروءة وهينة ان يردك فاعطاه المال ثم وقع في حارس غيس نظر الى نفسه وقال هل استطيع الآن ان اشتري دقيقاً؟ كيف - [00:35:31](#)

تقول لامراتي اذا وضعت اليها فاذا به يأتي بجوار فيه رمل. وهذا كلام الترجمة هو اهل السنة. فليس هو من مخلوقات الذهبي رحمه الله وذكر رب كثير رحمه الله وتأمل الى ابوابه في ثانيا فتاوى شيخ الاسلام - [00:35:51](#)

تعمل فرجع الرجل وقد جاء بجوارك. ثم وضعه عند المرأة يشككها. ثم انطلق الى فلما عاد عشية لقي المرأة قائمة فقالت له اعدت لك عشاءك. والرجل يرى انه قد جاء برم - [00:36:11](#)

بالتراب وان المرأة ربما انفقت المال وتركنا شياعاً. فهو يجهز نفسه لهذا لكن الذي يراعي يسعفه الله عز وجل. فقالت المرأة تريد ان تعد لك عشاءك. فانظر اليها وقال اي عشاء؟ ومن - [00:36:31](#)

العشاء فقالت المرأة من الدقيق الذي جلبته فبكى ابو المسلم رضي الله عنه. لعل الله عز وجل الكتاب دقيقاً وكما يقول هو كلام اهل السنة وليس بالمخلوقات المرتفعة. يؤيد الله عز وجل هذا الذي - [00:36:51](#)

قال يا اسماء وانفقي ولا توتي فليؤدي الله عليك ولا تحصي فيحصى الله عليك. فذلك الذي اليتيم ولا يحض على طعام المسكين. العقبة الذي لم يدعو لإطعام المساكين. فكيف تموت عقوبة - [00:37:11](#)

الذي لم يطعم اصلاً. تأمل وسمى طعام المسكين بالطعام. مع ان تفسير الآية يقول اهل التفسير الا يدعو الى اطعام المسكين. فكيف جعلها له على الملكية؟ كأن الله يريد ان يقول لك. ان للمسكين - [00:37:31](#)

حق في ما لك واجب. ينبغي ان تخرجه وتعلم انه ليس من ذلك. وانه من ما له هو وانه من ان في البال صدقة. ان في المال صدقة.

غير الفريضة. لمن يعتمد من اهل العلم. ولا - [00:37:51](#)

فويل للمصلين. اي مصلين والامر والسورة قد نزلت بمكة كما ذكرت عن اهل العلم المصلين هؤلاء وسورة تخاطب الكافرين. فهذا هو الذي ازيل عليه في الخطبة الثانية. اسأل الله عز وجل ان يجعل - [00:38:11](#)

واياكم ممن اذا جعل بينكم واذا نهى انتهى وعقد مسواه فهدى لنفسه واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله الذي لم يزل عدوا حكيما. وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا ونذيرا - [00:38:31](#)

وعلى آل محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا. فويل للمصلين الذين هم عن ساهون هذه السورة ايها الاخوة قال ابن عباس نزلت الايات الثلاثة في مكة ثم تمت السورة بالمدينة. وقال بعضهم من لا زالت كلها بالمدينة. وقال البعض - [00:39:31](#)

بمكة وهذا ليس من باب اختلاف التغاض. فإنه ربما نزلت السورة مرتين بمكة والمدينة ايضا وقد حدث هذا في اكثر من سورة كسورة الفاتحة مثلا. فتأمل هذا لعظمها. فويل للمصلين - [00:40:01](#)

فعلى قول من قرأها نزلت بمكة حملها على التهكم. التهكم اي صلاة ابو جهل حينما يريد ان يسعى ان يطوف حول البيت مصفقا ومصفرا. اي صلاة هذه المخلقة دينا ليس هو الذي شرعه الله عز وجل. تظنون ان يكون فيها. كان الله عز وجل يوكل هذه الديانات -

[00:40:21](#)

ينكر هذه التي هذه الطقوس التي قام بها هؤلاء العرب ليس الا هذا الاسلام وفقط فقط مما ينبغي ان يكون من عقيدتك. انه لا يعبد

الله عز وجل احد على وجه البسيطة. بدين صحيح - [00:40:51](#)

يذهب به الى بعد الجنان الا انت ايها الموحد. وفقط ودون ذلك شرائع محرمة تلاعب بها اهلها تهكم القرآن منها قديما. اي صلاة يعني

هؤلاء الكفار يتهمك بصلاتهم. ولماذا ماذا لم تخلع عليكم صلاتكم هذا؟ ايمانا في قلوبكم يقيمكم على الاخوة والمعونة - [00:41:11](#)

كان لاجل هذه النقطة كان لاجل هذه النتيجة كان لوصفهم والتشجيع عليهم ان هؤلاء لا يؤمنون بشيء وليست عقيدتهم بتلك العقيدة التي تسوى القلوب. ومن ثم ايها الاخوة كان تعلم ان الكافر وان زفرت منه طقوس كفره فان هذه الطقوس لها نتائج لا محالة -

[00:41:41](#)

لها نتائج ولا محالة. هؤلاء الذين يقولون ويظنون ان الامر الامر الواقعي خارج المسجد لا يخضع لدين اقول لا بل يخضع بدين ايضا.

كل من اتخذ دين لله عز وجل باطلا - [00:42:11](#)

كانت له نتيجة ومن اتخذ دينا صحيحا كانت له ايضا نتيجة. فلما اتخذوا دينا باطلا دعوا اليقيم ولم يحضوا نتيجة لهذا الدين الباطل

فإن القلب هو ملك البدن وهو الذي يسوس فإذا فسد الإيمان في - [00:42:31](#)

فسد ما يقوم به القلب. تعمد جيدا وعلى قول الذين قالوا فويل للمصلين الذين قالوا انها نزلت في الله عز وجل بهم المنافقين. لذا

يقول سعيد بن المسيب رحمه الله ورضي عنه. ليس الذين يسهون - [00:42:51](#)

بعد الصلاة هم الذين يتركونه ويتركونها رأسا. رأسا واذا هؤلاء الذين يؤخرون الفريضة الى اختها فيصلوا لهما جميعا دون عذر. يعني

يؤخر الظهر حتى يدخل عليه وقت العصر لذا وسمه رسول الله بالنفاق لأن الصلاة لها وقتا مؤقت. تأمل جيدا فويل للمصلين -

[00:43:11](#)

ان علامة الايمان باليوم الآخر ولم تزل السورة مرتبطة بالاية الاولى تاما. أرايت الذي يكذب بالدين ان من علامات الايمان باليوم الآخر

ايها الاخوة ان يهتم المرء بصلاته. فاذا رأيت نفسك في الصلاة متهاونا - [00:43:41](#)

تعرف يقينا ان الايمان باليوم الآخر عندك مهتز. يقول بعضهم قد دخلت على اعمش ستين سنة ما وجدته يقضي ركعة واحدة. ويقول

صلى عبدالله بن الزبير فجاء ثعبان فلف على بطن ولده - [00:44:01](#)

واخذ يعصرها حتى صرخ الغلام وصرخ النساء وعبدالله ابن الزبير لم يزل في صلاته يصلي الا دخل بيته سكنت المرأة عيالها. فلما

صلى فاذا كبر لصلاة النافلة قالت ان شئتم فانه اذا صلى لا يسمع احدا. الاهتمام بامر الصلاة يقول عامر الشعبي بقي فيها - [00:44:21](#)

ما اذن المؤذن للصلاة الا وقد تأهلت لها. وما وراء ما دخلت في صلاة القط الا هم الخروج منها. يقول سعيد ابن المسيب رحمه الله بقي

في خمسون سنة لم ارى قبل احد في الصلاة. يعني يصلي في - 00:44:51

الصف الاول خمسين سنة متواصلة لم يحجب عنها الا حينما ناوشه بعض امراء بني امية. تعامل جيدا يقول الذهبي لقد علمنا انه ما تحقق هذا لاحد من التابعين الا لسعيد ابن الحسين. كانت امة مسروق ابن الاجزع - 00:45:11

تجلس خلفه تبكي لطول صلاته. وقد توضأت قدماه. فالمرأة تبكي شفقة له ولا تدري ما هو فيه من نعيم. امنع الصلاة قال رسول الله الصلاة خير موضوع. وكان اذا حزبه امر ابي تحسب عليه واشتد فزع الى الصلاة - 00:45:31

على قدر الايمان باليوم الآخر على قدر اهتمامك بالصلاة. فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم اذا ترك المرء ربه عبد صاحبه. لابد من النفس ان تعبد شيئا - 00:45:51

فاما ان تعبد النفس ربها واما ان تعبد هواها او ان تنفرد في جيوب آلهة الباطل. او ان تنطلق في بالهة الباطن ان يا ايها الاخوة الرياء التي وصف الله عز وجل به المنافقين قال جوائون الناس - 00:46:11

الرياء ولا يذكرون الله الا قليلا. لما لم تكن في المساجد مصاييح كانت اثقل صلاة على المنافقين الحقيقة لا يزال الليل قائما والناس لا يرى بعضهم بعضا وهو لم يخرج من بيته الا - 00:46:31

قال صلى الله عليه وسلم ان اقوى ما اخاف عليكم الشهوة الخفية. قالوا ما قال رسول الله قال ان يقوم الرجل فيصلي فيطيل في صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه. انها - 00:46:51

ما كان يخبئون اعمالهم. ذلك حقيقة الاخلاصهم. يقول محمد ابن المنكر كان رجل تكون رأسه في رأس على وسادة واحدة ظهره الى ظهرها يبكي حتى يول الوسادة ومراده بجواره لم - 00:47:11

وكان بعضهم الصبيان ام اهانهم حتى يصلي من الليل. فكان ينيب المرء فكان ينيب المرء ثم يقوم هو لقيام الليل. انها حيضة العمل الصالح. يقول الحسن البصري رحمه الله كانوا - 00:47:31

لا يقدر ان يوفوا عملا او يعملوه في الخفاء فيظهرونه قط. تأمل والرياء حديث الذين هم مواطنون ويمنعون الماعون. فالماعون هذا على اختلاف كلام المفسرين في جملة هو المعونة. ابتداء من هذا الاناء الذي يعطيك لتطهي فيه طعامك - 00:47:51

او تحمل فيه طعامك وانتهاء بالمعونة لك حتى على نفسك. وايتار نفسي بنفسك اسمعوا الآن قوة ايها الاخوة التي تقوم عليها هذه المعونة. هذه الاعانة لا ترى الرجل السوي يمشي في - 00:48:21

الا وهو يبذل الا وهو يبذل للناس جميعا ولو حتى بكلمة طيبة. هل نسيتم ما وصفت خديجة رضي الله عنها به رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال لقد خشيت على نفسي ومن كلم الله لا يخزيك الله ابدا. لماذا - 00:48:41

لانه يبذل المعونة. انك لتصل الرحم. وتحمل الهم وتكسب المعدوم. وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. كلمة الجامعة تريد ان تقول انك لا تمشي هادئا ابدا. وانما تمشي في مصالح الخلق. تدفع هذا - 00:49:01

وتحمل هذا وتعطي هذا ولا تمنع بعودة عن احد البتة. اما دخولك ايها الاخوة الوشيشة العظيمة بين اطياف هذا المجتمع المسلم. الوسيلة التي تجعلنا نسيجا واحدة. فتكون لنا هجمة نهاك صلب الرعد كهزيم الوعد. تأمت سيدا حينما يقول ابو الحسين نودي رحمه الله. وقل قضي عليه - 00:49:21

ان تضرب عنقه. فوجد نفسه يقف آخرا. يعني آخر انسان من الجنات. فانقلب وتقدم امامه. فسأله الى تجربة اتينا من الخلق الى الامام. تريد ان تقتل مبكرا؟ فنظر الي ابو الحسين. وقال لم استطع ان اجد شيئا اوسر - 00:49:51

اخواني الا ان اجود بنفسك قبلكم. يعني ان اؤخر حياته في الدنيا ولو بدقائق حتى يقرأ الجنات من وضع بعضهم لآخوانه المعين. نظر اليه وقال يا اخوتاه ان السلف كانوا - 00:50:11

يتنازعون بالبدائل والعقارات والبرازيل ولم يبقى من المروءة الا هذا الطعام فكلوا والا ذهبوا الموازين. كانوا يعدون البذل هذا وبانكسار هو من جملة النبوة. وان لهو نعم من صميم النبوة - 00:50:31

يقول لهم ان السلف كما يتأخرون رجل يأتي بشق ويعطيها لصاحبه هدية. ورجل آخر يأتي بالبدرة وفي يوم في دينار فيعطيه الى

صاحبه هدية. وكانوا يتناثرون بالبرازيل. كان قد جعل بغلة على - [00:50:51](#)

اعزكم الله فقط هي لاصحابه. اذا اراد احد منهم ان يقضي عليها حاجة من حاجاته يأخذها دون ان يستأذن اثارهم في هذا كثيرة

المعونة بين المؤمنين بعضهم بعضا. ينبغي ان تنظر نظرة موسعة - [00:51:11](#)

اي ان مسلم بالصين فكما ينبغي عليك ان تثن لأبيك فإن هذا من صلب المعونة وإلا فالإيمان باليوم الآخر أيضا مضطر. أخيرا ايها

الاخوة اجلبوا الايمان باليوم الآخر. بالتوبة النصوح الدائمة الى الله عز - [00:51:31](#)

وكثرة الاستغفار وتوهم اليوم الآخر توهم تفصيليا. بحيث تجلس فتفكر في مآلك. ماذا بعد الموت وعند حضور ملك الموت وحينما

يخضع المرء في قبره وحين وحينما يبعث المرء بين يدي الله عز وجل - [00:51:51](#)

فان نبي الله موسى سمع الصرخة سمع الصيحة يوم القيامة فانطلق وامسك بعرش الله عز وجل وهو نبي يقول العزم قال صلى الله

عليه وسلم لا تفاضلوا بيني وبين موسى فاني ابعث يوم القيامة - [00:52:11](#)

بقائم العرش يعني ممسكا بالعرش فلا ادري اصعب او اخذ بصعقته في الدنيا. تأمل حينما سمع الى الله عز وجل خوفا قد اضطر قلبه.

يريدك ان تتوهم الاخرة. لا تغر ان هذا - [00:52:31](#)

اياك ان تسمع لهؤلاء الذين يقولون ما يحدثونهم الا عن الموت بل اقول ينبغي ان يكون لك مع الجنة ايضا وقت تفكر فيها باسهال كيف

ستصنع الا موكب الازاهير وبالرياحين واذا ناداك - [00:52:51](#)

الله عز وجل باسمك وباسم ابيك. فقال يا ابن فلان اريد ان احاضرك محاضرة. فتتكلم انت ايها الفقيه القليل مع الله عز وجل. كان

ينبغي ان ننزح الى اليوم الاخر ايها الاخوة. توهم الاخرة زوروا مقابر ووسعوا - [00:53:11](#)

توهموا اليوم الآخرة طيبا توبة الى الله وكثرة لقراءة كتاب الله عز وجل مع بعض قراءة تفاسيره حتى تعلم هذا الذي تقرأه. صلاة في

جماعة والحرص على الصف الاول. وان استطعت فلنزاني. ان تدخل المسجد قبل - [00:53:31](#)

ان يدخل احد وتخرج منه بعد ان يخرج الناس فهذه ايضا عصمة وجلاء للقلوب. ايها الاخوة والمعصوم من عصم الله عز وجل ايمان

باليوم الآخر يعظم هذه الأمة في سلك نصر من بعد نصر وشكر - [00:53:51](#)

ايضا من بعد شكر ودون ذلك. والسماء بيننا بأيدي وانا لمشركون. والأرض فرشناها فنعمل ماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم

تذكرون. ففروا الى الله اني لكم منه نزيل مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر. اني لهم منه نذير مبين. فستذكرون ما اقول لكم -

[00:54:11](#)

وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على

القوم الكافرين. اللهم انصرنا على القوم الكافرين. اللهم انصرنا على - [00:54:41](#)

قوم المنافقين اللهم انصرنا على القوم الكافرين. اللهم امنحنا اكتافهم حتى يعطي الجزية عن يد وهم صامتون اللهم طولهم في

يومهم وخاتمهم في بحرهم وقتلهم في ارضهم واجعلهم ابناءهم ونساءهم وارضا غنيمة للمسلمين - [00:55:01](#)

اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اسلك بنا اليك. اللهم اللهم علم لنا المسير اليك. وصلى

الله وسلم وبارك على سيدنا محمد. والحمد لله رب العالمين - [00:55:21](#)

[00:55:41](#) -